طلبتي الأعزة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه المحاضرة سأقدم لكم القسم الثّاني من أمثلة من القرآن الكريم تخصّ موضوع الإضافة، وسنتناول فيه:

أوّلًا: أمثلةً على إضافةِ الاسمِ المشتقِّ الدّالِّ على المضيِّ:

فقد ذكرنا طلبتي الأعزة في محاضرةٍ سابقة أنّ الإضافة نوعان ، لفظية أو غير محضة، ومعنوية أو محضة.

والإضافة غير المحضة (اللفظية) : هي إضافة اسم مشتق إلى آخر ، أي حينما يكون المضاف وصفًا أي اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ دالًّا على الحالِ أو المستقبلِ ، أو كانَ صفةً مشبهةً ، كقولِنا: ((هذا ضاربُ زيدٍ الآن ، أو غدا ، وهذا مضروبُ الأخِ الآنَ ، أو غدا)) ، ((وهذا حسنُ الوجهِ ، وقليلُ الحيلةِ ، وعظيمُ الأملِ)) ، ولا يفيدُ هذا النوعِ من الإضافةِ المضافَ تعريفًا ، ولا تخصيصًا ، لذلك يبقى المضافُ في هذا النوعِ من الإضافةِ نكرةً وإن أُضيفَ إلى معرفةٍ ؛ لأنّ إضافتَه لفظيةٌ ، لا تؤثرُ في المعنى ، كقوله تعالى: (هديًا بالغَ الكعبةِ) ، وفائدةُ الإضافةِ هنا التخفيفُ ، إذ يضافُ الاسمُ طلبًا للخفةِ ، وسُميت هذه الإضافةُ الإضافةَ غيرَ المحضةِ لأنّها على تقديرِ الانفصالِ فإذا قلنا: ((هذا ضاربُ زيدٍ الآن)) ، فهو على تقديرِ (هذا ضاربٌ زيدًا الآن) ، لكنّه أُضيفَ طلبًا للخفةِ.

أمّا إذا كان المشتقُّ دالًّا على المضيِّ كانت إضافتُه معنوية أو محضة، لأنّها ليستْ على نيّةِ الانفصالِ ، فمثلًا قولنا: ((هذا كاتبُ قصيدةٍ أمسِ)) لا يجوز فيه أن نقول: ((هذا كاتبٌ قصيدةً أمسِ))؛ لأنّ الاسم المشتق إذا كان دالًّا على المضيِّ لم يجز فيه العمل.

ومن الآيات الشريفة التي ورد فيها المشتقّ دالًّا على المضيّ فكانت إضافتُه محضةٌ:

1ـ قوله تعالى: ((بديعُ السّماواتِ والأرض))[البقرة:117] فبديع مشتقٌّ دالٌّ على المضيّ، إذ إنّ إبداعَ السماواتِ والأرضِ حدثٌ انقضى، فالإضافة محضةٌ أو معنويّة.

2ـ وكذلك قولُه تعالى: ((الحمدُ للهِ فاطرِ السماواتِ والأرضِ جاعلِ الملائكةِ رسلًا))[فاطر:1] فإضافةُ فاطر إلى السّماواتِ إضافةٌ محضةٌ أو معنويةٌ لأنّ فاطرًا دالٌّ على المضيّ.

ثانيًا: اكتساب المضاف التأنيث وبالعكس:

**ذكرنا طلبتي الأعزة في محاضرةٍ سابقة أن** المضافَ المذكرَ قد يكتسبُ التأنيثَ من المضافِ إليهِ المؤنثِ ، بشرطِ أنْ يكونَ المضافُ صالحًا للحذفِ ، وأن يقومَ المضافُ إليه مقامَه ، ويُفهمُ منه ذلك المعنى ، نحوُ: ((قُطعتْ بعضُ أصابعِه)) ، فصحّ تأنيثُ المضافِ (بعض) وهو مذكرٌ ؛ لإضافتِه إلى (أصابع) ، وهو مؤنّثٌ ، لصحةِ الاستغناءِ بالمضافِ إليه ، وهو (أصابع) ، عنه إذ يصحُّ أن نقولَ: (قُطعتْ أصابعُه) ، ومنه الشاهد:

مشَينَ كما اهْتزتْ رِماحٌ تسفّهتْ أعَاليَها مرُّ الرياحِ النّواسمِ

**اكتساب المضاف المؤنث التذكير من المضاف إليه المذكر:**

ويجوزُ العكسُ أيضا ، أي إنّ المضافَ المؤنثَ يكتسبُ التذكيرَ من المضافِ إليه المذكرِ ، بالشرطِ المذكور ، كقولِه تعالى: ((إنّ رحمةَ اللهِ قريبٌ من المحسنينَ)) ، فـ (رحمة) مؤنث ، وقد أُخبر عنه بـ (قريب) ، وهو مذكر ؛ وذلك لأنه اكتسب التذكير من المضاف إليه ، وهو لفظ الجلالة (الله)

فإن لم يصلحْ حذفُ المضافِ والاستغناءُ عنه بالمضافِ إليهِ لم يجُزْ ما ذكرَ فلا نقولُ: ((خرجتْ غلامُ هندٍ)) ، إذ لا يصحُّ أن نقولَ: ((خرجت هندٌ)) ، ويُفهمُ منه خروجُ الغلام.

ومن اكتساب المضاف المذكّر التأنيث من المضاف إليه المؤنّث قوله تعالى:

((وكنتُم على شفا حفرةٍ من النّارِ فأنقذَكُم منها))[آل عمران:103] فالضّميرُ في "منها" يعودُ على "شفا" ، وإن كانَ الضميرُ مؤنثًا و"شفا" مذكّرًا ، وذلك لأن المضاف "شفا" اكتسبَ التأنيثَ من المضافِ إليه النار.

ثالثًا: وممّا درسناه طلبتي الأعزة إضافة الاسم إلى ياء المتكلم، ومن هذه الأسماء المثنّى:

فقد ذكرنا أنّ المثنّى في حالة الرّفعِ تحذفُ منه النّونُ، ونضيفُ الاسمَ إلى ياءِ المتكلمِ نقولُ (غلامايَ ، كتابايَ)، وفي حالةِ النّصبِ والجرِّ تُحذفُ النّونُ أيضًا، ثم نُدْغِمُ ياءَ المثنّى بياءِ المتكلّمِ، نحوُ: ( غلامَيَّ ، وكتابَيَّ).

وذكرنا أنّه إذا أضفنا الاسم المثنى إلى ياء المتكلم بنينا الياء على الفتحِ نحوُ: (غلامايَ) و(غلامَيَّ) ومن ورود إضافة المثنّى إلى ياء المتكلّم قوله تعالى:

1ـ ((رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ))[إبراهيم:41]

2ـ وقوله تعالى: ((وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ))[آل عمران:50]

ومن هذه الأسماء الاسم المقصور:

وذكرنا أنّ المشهور في لغة العرب جعله كالمثنى المرفوع حين إضافته إلى ياء المتكلّم، نحوُ: (عصايَ وفتايَ) ، وعلى لغة هذيل تقلب الألفُ ياءً ، وتُدغَمُ في ياءِ المتكلم ، وتُفتحُ ياءُ المتكلم ، نحو: (هَوَيَّ ، وعَصَيَّ) ، من ذلك الشاهد:

سبقوا هَوَيَّ واعنقوا لهواهمُ فتُخرِّمُوا ولكلّ جنبٍ مصرعُ

ومن ورود إضافة المقصور إلى ياء المتكلّم قوله تعالى:

1ـ ((قل إنّ صَلاتي ونُسُكي ومَحْيايَ ومَماتِي للهِ رَبِّ العَالَمِين))[الأنعام: 169] فمحيايَ اسم مقصور أضيف إلى ياء المتكلم.

2ـ وقوله تعالى: ((فمن تبِعَ هُدايَ فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحْزنون))[البقرة:38]. ففي هذه الآية أضيف الاسم المقصور هدى إلى ياء المتكلم.

3ـ وقوله تعالى: ((إنّهُ رَبّي أحْسَنَ مَثْوايَ))[يوسف:23] ففي هذه الآية أيضًا أضيف الاسم المقصور مثوى إلى ياء المتكلم.